

دراسة كرونوفسية للانتباه والسلوكيات داخل القسم لدى تلاميذ المستوى الابتدائي البالغين من العمر ما بين (7-10) سنوات -دراسة مقارنة بين الشمال والجنوب-

نوفل جميلة، لعسلي وردية، د. معروف لويزة
جامعة تيزي وزو

- ملخص: ترمي هذه الدراسة إلى مقارنة بين الشمال والجنوب (الصحراء) فيما يخص تنظيم الوقت المدرسي فيما يخص التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكيات داخل القسم لدى التلاميذ البالغين من العمر ما بين (7-10 سنوات). يتمثل الهدف في استخراج ملامح التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكيات داخل القسم لدى تلاميذ المنطقتين، علما أن لكل منطقة خصائص إقليمية جغرافية ثقافية مختلفة عن الأخرى. بيّنت نتائج هذه الدراسة وجود فروق في التغيرات اليومية والأسبوعية في ملامح التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكيات داخل القسم بين التلاميذ المتمدرسين في الشمال والمتمدرسين في الجنوب.

الكلمات المفتاحية: الانتباه، السلوكيات داخل القسم، تنظيم الوقت المدرسي، تلاميذ الشمال والجنوب.

-Résumé : cette étude a pour objet de comparer entre le nord et le sud algérien (Sahara, désert) en matière de l'organisation du temps scolaire et des variations journalières et hebdomadaires de l'attention et des comportements en classe chez les élèves âgés de (7-10) ans. Le but est de dégager les profils de variations journalières et hebdomadaires de l'attention et du comportement des élèves en classe dans les deux zones, sachant qu'elles sont caractérisées par des différences liées aux climat, la culture et les traditions ... Les résultats montrent l'existence d'une différence dans les profils de fluctuations journalières et hebdomadaires de l'attention et du comportement en classe des élèves scolarisés au nord et au sud (Sahara) de l'Algérie.

Mots clés : attention, comportements en classe, organisation du temps scolaire, élèves du nord et du sud.

-Abstract: the purpose of this study is to compare the impact of the organization of school time on the daily and weekly variations of attention and classroom behavior between the northern and southern Algerian ages of (7-10) years. The aim is to identify the patterns of daily and weekly variation in attention and pupil behavior between classes in the two zones, given that they are characterized by a different climate, culture and traditions. The results of the research show that there is a difference between the patterns of daily and weekly fluctuations in the attention and behavior of pupils in the classroom in northern and southern pupils.

Keywords: attention, classroom behavior, organization of school time, the northern and southern pupils.

- مقدمة: يمثل موضوع الوتيرة المدرسية موضوع الساعة ومحور بحث العديد من الباحثين في الكثير من الدول بغية تنظيم الوقت المدرسي ووضع جداول توقيت يومية وأسبوعية تتماشى مع وتيرة الطفل وذلك باستغلال نتائج ميداني الكرونوبولوجية والكرونوفسية حسب ما أشار إليه كل من معروف وخلفان (2011). وفي هذا الإطار، بيّنت معروف (2008) إلى أنّ بحوث عديدة توصلت إلى أنّ الوظائف الفيزيولوجية للطفل والراشد تخضع لتغيرات تواترية مصدرها ساعة داخلية تعدّل يوميا حسب العوامل الدورية للمحيط ككتاوب ليل/نهار، أوقات العمل والراحة، وبالنسبة للطفل أوقات الدراسة والاستراحة أي تنظيم جداول الطفل. وهذا ما يبين بأنّ الإنسان وبما فيه الطفل المتمدرس يتأثر بعامل الزمن أي لا يستطيع القيام بما يريد ومتى يريد، وفي هذا السياق، أكد Reinberg (1982) بأنّ جداول التوقيت تلعب دور المتزامن المحيطي للوتيرة البيولوجية والنفسية للطفل (أورد في: Janvier & Testu, 2005).

ركّزت أغلبية الدراسات في ميدان الكرونوفسية المدرسية أي دراسة التغيرات الدورية لسلوك التلميذ على التغيرات اليومية، ونادرا ما درست التغيرات الأسبوعية. بفضل أعمال كل من Montagner, 1983, 1984 ; Guérin et coll., 1989 ; Delvolvé et coll., 1992 ; Adan, Guadia, 1993 ; Leconte Lambert, 1994 ; Montagner, Testu, 1996 ; Folkard et coll., 1985, 1997 ; Batejat et (Testu, Alaphilippe, Clarrise, Maintier, Janvier, coll., 1999 ; Testu, 2000

(Defer, 2002) وبحوث أقيمت بالجزائر وهي دراسة المعهد الوطني للبحوث في التربية 1996، معروف وآخرون، 1997، 1999، معروف وآخرون، 2001، 2004، معروف 2008، معروف وآخرون، 2009. ويمكن اعتبار بأنّ الفعالية الفكرية وسلوكات التكيف مع الوضعية المدرسية للتلاميذ تتغير أثناء اليوم والأسبوع (أورد في: Marouf, Khelfane, Douga, 2012) ولكن طبيعة هذه التغيرات مختلفة، فالتغيرات اليومية تعود إلى الوتيرة النفسية بينما تعود التغيرات الأسبوعية إلى تنظيم جداول التوقيت الأسبوعية، وهذا ما أكدته معروف (2008) حيث توجد أوقات خصبة أين يكون الانتباه وسلوكات التلميذ متكيفة مع الوضعية المدرسية، وأوقات عقيمة تتميز بتدني مستوى الانتباه وظهور سلوكات الانفصال عن الوضعية المدرسية.

أجمعت مختلف البحوث الكرونوفسية على وجود ملمح لهذه التغيرات، وهذا ما سماه الباحث (Testu) بالملمح الكلاسيكي، وتكون التغيرات بالشكل التالي، منخفضة في بداية الصبيحة والظهيرة (الربع الأول والثالث)، ومرتفعة في الجزء الثاني من الصبيحة ونهاية الظهيرة (الربع الثاني والرابع) من اليوم الدراسي (أورد في: Janvier, Testu, 2002). ولكن يمكن أن يعتدل هذا الملمح حسب (Fontaine & Testu, 2001) تحت تأثير عوامل خاصة بالتلميذ، أو نوعية النشاط، شروط أدائه، الانتماء الجغرافي فملمح التغيرات لتلاميذ الريف يختلف عن ملمح تلاميذ المدينة. كما خلصت دراسات الباحث (Testu) في مختلف البلدان إلى أنّ وتيرة التلاميذ تختلف من بلد لآخر. وهذا ما أكدته الباحثة (معروف) من خلال البحوث التي قادتها في المدرسة الجزائرية، أين ظهر بأنّ للتلاميذ الجزائريين وتيرة مخالفة مع تلاميذ أوروبا. إلا أن هذه الدراسات لم تمس جميع المناطق خاصة المناطق الجنوبية، هذا ما جعلنا نتساءل حول مدى تلاؤم تنظيم الوقت المدرسي بين تلاميذ الشمال والجنوب. ومنه نطرح المشكل التالي: هل توجد فروق

ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الشمال والجنوب البالغين من العمر ما بين (7-10 سنوات) في التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكيات داخل القسم؟

- هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تأثير تنظيم الوقت المدرسي على التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكيات داخل القسم لتلاميذ البالغين من العمر (7-10 سنوات). كما ترمي إلى مقارنة كيفية تأثير تنظيم الوقت على التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكيات داخل القسم لدى تلاميذ الشمال وتلاميذ الجنوب.

- أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها من بين الدراسات الأولى في الجنوب الجزائري، كما سمحت بجمع معطيات جديدة حول واقع الوتيرة المدرسية في الجنوب إضافة إلى البيانات الخاصة بالمناطق الشمالية. وهذا ما سيساهم في التقليل من الرسوب والعنف المدرسيين الناتجين عن عدم احترام الوتيرة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية بصفة عامة.

- منهجية البحث: لدراسة الفروق في التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكيات داخل القسم بين تلاميذ الشمال والجنوب البالغين من العمر ما بين (7-10 سنوات) المتمدرسين حسب نظام الدوام الواحد تم تطبيق المنهج الوصفي في هذه الدراسة الذي يعتمد على وصف الظواهر وتحليلها بهدف فهمها.

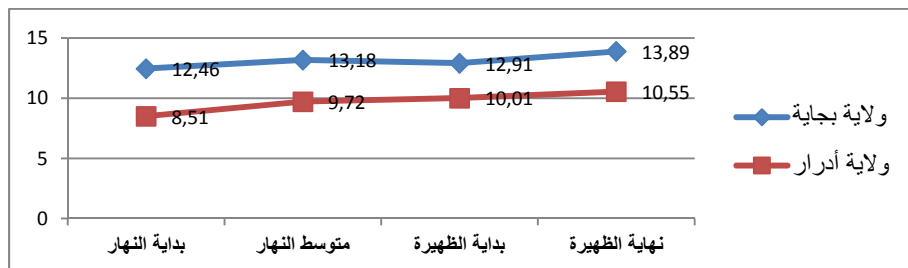
- كيفية اختيار العينة: لدراسة الفروق في ملمح التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه تم اختيار التلاميذ المتمدرسين حسب نظام الدوام الواحد البالغين من العمر (7-8) سنوات عددهم الإجمالي هو (366) تلميذا، (187) تلميذ في الشمال بولاية بجاية و(179) تلميذ في الجنوب بولاية أدرار بالنسبة للانتباه، أما بالنسبة للسلوكيات داخل القسم تم اختيار التلاميذ بطريقة عشوائية تم اختيار (4) تلاميذ في ولاية الجزائر لملاحظة سلوكياتهم و(04) في ولاية غرداية، تم اختيارهم عشوائيا.

- أدوات جمع البيانات: لمقارنة تأثير تنظيم الوقت المدرسي على التغيرات اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكيات داخل القسم لدى تلاميذ مدينة الشمال (بجاية والجزائر) والجنوب (أدرار وغرداية) المتمدرسين حسب نظام الدوام الواحد البالغين من العمر (7-10) سنوات تمّ تطبيق اختبارات شطب الأرقام للانتباه وشبكة ملاحظة السلوكيات التي طبقهما الباحث (Testu) في فرنسا والباحثة (معروف، 2008) بعد ترجمتهما إلى اللغة العربية وتطبيقهما في الجزائر.

- كيفية جمع البيانات: تم جمع البيانات أولا في الشمال بولاية بجاية وولاية الجزائر في جانفي (2014) ثم في الجنوب بولاية أدرار وغرداية في فيفري من نفس السنة.

- نتائج الدراسة:

■ مقارنة التغيرات اليومية للانتباه بالنسبة للتلاميذ البالغين من العمر (7 - 8) سنوات المتمدرسين في الشمال بولاية بجاية والمتمدرسين في الجنوب بولاية أدرار:



منحنى رقم (01): مقارنة نمط التغيرات اليومية للانتباه لتلاميذ الشمال

بولاية بجاية وتلاميذ الجنوب بولاية أدرار

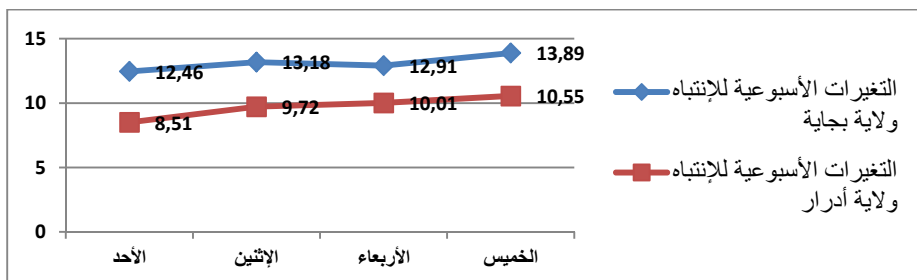
يبين المنحنى رقم (01) مدى اختلاف الملمح اليومي لأدوات الانتباه بالنسبة

للتلاميذ المتمدرسين في الشمال بولاية بجاية والمتمدرسين في الجنوب بولاية

أدرار. كما يظهر من خلال التحليل الإحصائي أن الفروق الملحوظة بين الملمحين لها دلالة إحصائية ($F(7) = 37.83$; $P < 0.00$).

■ مقارنة التغيرات الأسبوعية لأداءات الانتباه بالنسبة لتلاميذ مستوى

الابتدائي البالغين من العمر (7-8) سنوات في الشمال بولاية بجاية والجنوب بولاية أدرار:



منحنى رقم (02): مقارنة نمط التغيرات الأسبوعية لأداءات الانتباه بالنسبة

لتلاميذ الشمال بولاية بجاية وتلاميذ الجنوب بولاية أدرار

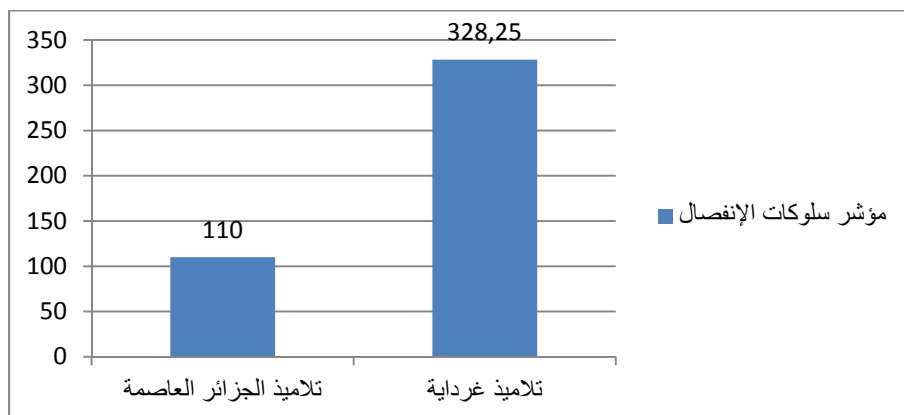
يبين المنحنى البياني رقم (02) الفروق بين ملمحي التغيرات الأسبوعية

لأداءات انتباه التلاميذ المتمدرسين في الشمال بولاية بجاية والتلاميذ المتمدرسين

في الجنوب بولاية أدرار. هذه الفروق الملحوظة لها دلالة إحصائية ($F(7) = 37.83$; $P < 0.00$).

■ مقارنة مؤشرات سلوكيات الانفصال عن الحالة المدرسية خلال اليوم لدى

التلاميذ المتمدرسين بولاية الجزائر وولاية غرداية:



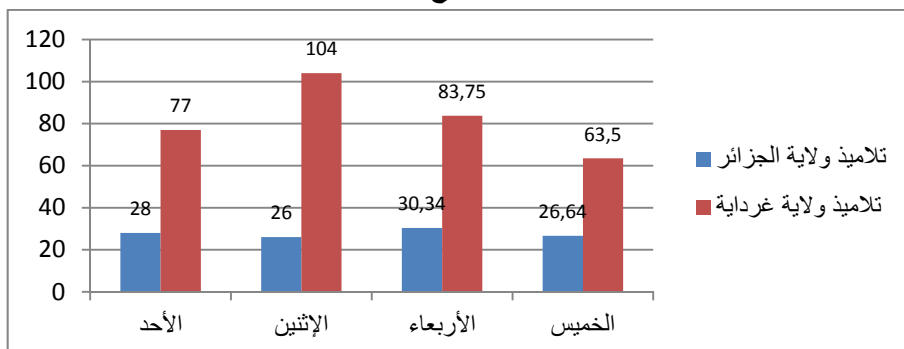
رسم بياني رقم (03): مقارنة سلوكيات الانفصال عن الحالة المدرسية بين

تلاميذ ولاية الجزائر وتلاميذ ولاية غرداية

يظهر من خلال الرسم البياني أعلاه بأنّ تلاميذ ولاية الجزائر يظهرون سلوكيات انفصال عن الوضعية المدرسية أقل من أقرانهم من تلاميذ غرداية، وهذا يدل على أنّهم أكثر تكيفا مع الحالة المدرسية خلال اليوم الدراسي. بعد المعالجة الإحصائية تبين أنّ النتائج المتوصل إليها لها دلالة إحصائية ($F(15) = 11,32$; $P < .00$ S).

■ مقارنة مؤشرات سلوكيات الانفصال عن الحالة المدرسية بين تلاميذ

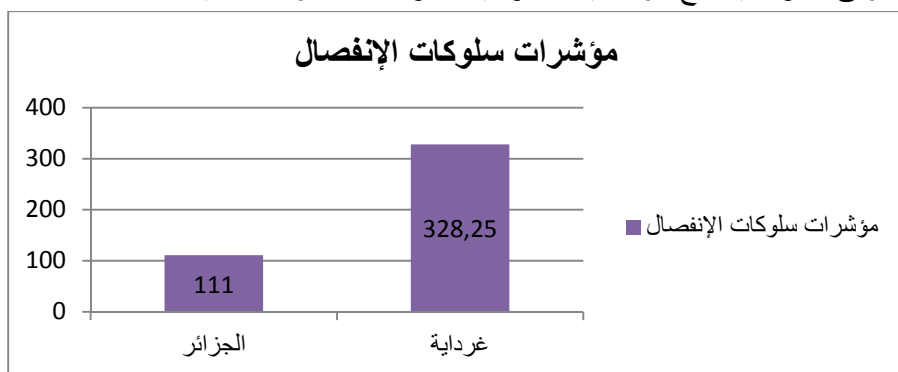
ولاية الجزائر وولاية غرداية خلال الأسبوع:



منحنى بياني رقم (04): مقارنة مؤشرات سلوكات الانفصال عن الوضعية

المدرسية خلال الأسبوع بين تلاميذ ولاية الجزائر وولاية غرداية

يتضح من خلال الرسم البياني أعلاه أنّ هناك فروق بين مؤشرات الانفصال في الأسبوع لدى تلاميذ ولاية غرداية وتلاميذ ولاية الجزائر، وأنّ المجموعة الأولى أكثر تكيفا مع الوضعية المدرسية مقارنة بالمجموعة الثانية.



رسم بياني رقم (05): مقارنة المؤشرات الإجمالية لسلوكات الانفصال مع

الوضعية المدرسية بين تلاميذ ولاية الجزائر وولاية غرداية

من خلال الرسم البياني يظهر أنّ تلاميذ الجنوب يعانون من عدم التكيف مع الحالة المدرسية في الأسبوع، وذلك بالنظر إلى مؤشرات عدم التكيف خلال الأسبوع وبمقارنتهم مع أقرانهم بالشمال. وبعد المعالجة الإحصائية تبين أنّ هناك فروق دالة إحصائية بين هاتين المجموعتين ($F(15) = 10,31$; $P < .00$.S).

- خاتمة: تبين من خلال هذه الدراسة أنه توجد فروق في ملامح التغيرات

اليومية والأسبوعية للانتباه والسلوكات داخل القسم بين تلاميذ الشمال والجنوب. وظهر بأن تنظيم الوقت المدرسي يراعي وتيرة تلاميذ الشمال دون تلاميذ الجنوب، وعليه يجب إعادة النظر في الوتيرة المدرسية بالجنوب وتنظيم الوقت المدرسي وتصميمه بشكل يتماشى مع وتيرة تلاميذ الجنوب ويأخذ بعين الاعتبار الخصائص الإقليمية الثقافية والاجتماعية لهذه المناطق، هذا ما سيساهم في محاربة مشكل

الرسوب المدرسي أو التخفيف منه في الولايات الجنوبية. وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي:

- العمل على احترام الوتيرة البيولوجية والنفسية للطفل وذلك بإعداد جداول توقيت تناسب كل المناطق حسب المناخ السائد فيها والنمط المعيشي.

- إعادة النظر في جداول التوقيت بشكل يتلاءم مع ملامح التغيرات اليومية والأسبوعية للأداءات الفكرية والسلوكيات داخل القسم للتلاميذ.

- العمل بما اقترحه الباحث (Testu,1996) والباحثة (معروف،2008) وذلك بالتحاق الأطفال البالغين من العمر (5-6 سنوات و 6-7 سنوات و 7-8 سنوات) بالمدرسة أيام الأحد، الاثنين، الأربعاء والخميس على الساعة الثامنة إلى غاية الساعة التاسعة صباحا قبل بداية الحصة التعليمية لممارسة نشاطات تعمل على مساعدة الطفل على اليقظة، ثم تبدأ النشاطات المدرسية الإجبارية على الساعة التاسعة إلى غاية الساعة الحادية عشر وخمسة وأربعون دقيقة بالنسبة للمناطق الشمالية وتكيف هذا التوقيت حسب الاعتبارات المناخية للتلاميذ المتمدرسين في المناطق الصحراوية.

- القيام بدراسات وبحوث في مختلف مناطق الجزائر عامة والمنطقة الجنوبية خاصة للوصول إلى معطيات حول الوتيرة المدرسية ومحاولة تحسينها قصد تكافؤ فرص النجاح المدرسي لكل التلاميذ الجزائريين.

- قائمة المراجع:

1. معروف، ل، خلفان، ر. (2011). الوتيرة المدرسية مفهوم مبهم، المجلة الجزائرية للبحث التربوي، العدد الأول سبتمبر الجزائر.
2. معروف، ل. (2008). أثر نمط تنظيم الوقت المدرسي على كل من الانتباه والسلوك ومدة النوم الليلي والنشاطات خارج المدرسة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنة السادسة). رسالة دكتوراه في علوم التربية، جامعة الجزائر2.

3. Alaphilippe, D ., Clarisse,R., Delorme-Blot ,L .,Janvier, B., Le Floc'h.,& Maintier, C. (2003). Evaluation des effets de l'aménagement du temps appliqué dans le groupe scolaire Sonia Delaunay, Université de tours François Rabelais, Laboratoire de psychologie expérimentale, ERT « éducation ».
4. Janvier, B.,Testu, F. (2005). Développement des fluctuations journalières de l'attention chez des élèves de 4 à 11 ans. *Enfance*, n°2, 155-170.
5. Marouf,L., Khelfane, R.,& Douga, A .(2012). L'étude des rythmes scolaires une réponse à l'échec scolaire dans le système éducatif Algérien, colloque international le système éducatif et l'échec scolaire, approche chronopsychologique. Université Tizi-Ouzou, 441-454.
6. Testu, F.,& Fontaine, R. (1999). L'enfant et ses rythmes : pourquoi il faut changer l'école. Paris : Dunod.